أروع القصص العالمية

3

ألس
في بلاد العجائب

نوميديا

أروع
القصص
العالمية






























DL: 383-2014

22، شارع قيطوني عبد المالك
قسنطينة - الجزائر -
هاتف/فاكس: +213 031.92.25.61



أروع القصص العالمية

ألس
في بلاد العجائب



رسوم : سيدعلي أوجيان

تلوين : رياض آيت حمو

نصوص و إخراج : صالح قورة



نوميديا

للطباعة و النشر و التوزيع



مَلَّتْ أَلِيس مِنَ الجُلُوسِ عَلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ مَعَ شَقِيقَتِهَا، حَيْثُ كَانَتْ مُنْشَغِلَةً بِقِرَاءَةِ كِتَابٍ. وَفَجْأَةً رَأَتْ أَرْنَبًا أَبْيَضًا يَرْتَدِي مِعْطَفًا وَيَحْمِلُ سَاعَةً، وَيَجْرِى مُسْرِعًا. فَتَبِعَتْهُ أَلِيسْ حَتَّى سَقَطَتْ فِي جُحْرِ الأَرْنَبِ، وَوَجَدَتْ نَفْسَهَا دَاخِلَ نَفَقٍ مَعَ كَائِنَاتٍ غَرِيبَةٍ. حَتَّى وَقَفَتْ أَمَامَ رَدْهَةٍ طَوِيلَةٍ بِهَا أَبْوَابٌ مُغْلَقَةٌ. فَوَجَدَتْ مِفْتَاحًا صَغِيرًا عَلَى مِنْضَدَةٍ مِنَ الزُّجَاجِ. وَكَانَ هُنَاكَ سِتَارَةٌ مُغْلَقَةٌ عَلَى الجِدَارِ، وَجَدَتْ خَلْفَهَا بَابًا صَغِيرًا، يُفْتَحُ بِهَذَا الْمِفْتَاحِ وَكَانَ خَلْفَهُ حَدِيقَةٌ جَمِيلَةٌ. البَابُ صَغِيرٌ جِدًّا لَا يُمْكِنُ لِأَلِيس أَنْ تَمُرَّ مِنْهُ. لَكِنَّهَا وُجِدَتْ عَلَى الْمِنْضَدَةِ زُجَاجَةٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا "اشْرَبِينِى"، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ مِنْ قَبْلُ. فَشَرِبَتْ أَلِيس مِنْ هَذِهِ الزُّجَاجَةِ، فَأَصْبَحَ حَجْمُهَا صَغِيرٌ بِمَا يَكْفِي لِتَمُرَّ مِنْ البَابِ. وَلَكِنَّهَا تَرَكَتْ المِفْتَاحَ عَلَى الْمِنْضَدَةِ. فَرَأَتْ صُنْدُوقًا تَحْتَ المِنْضَدَةِ، وَجَدَتْ بِهِ كَعْكَةٌ كُتِبَ عَلَيْهَا "كُلِينِى". فَأَكَلَتْهَا، بِحَيْثُ إِنْ جَعَلَتْهَا الْكَعْكَةُ أَصْغَرْ فَتَتَسَلَّلُ تَحْتَ البَابِ، وَإِذَا جَعَلَتْهَا أَكْبَرْ تَأْخُذُ الْمِفْتَاحَ.



لَكِنَّهَا أَصْبَحَتْ طَوِيلَةً جِدًّا بِحَيْثُ يَصِلُ رَأْسُهَا إِلَى السَّقْفِ.

عِنْدَهَا شَعَرَتْ أَلِيس بِالإِحْبَاطِ وَالارْتِبَاكِ، وَأَخَذَتْ تَبْكِي. حَتَّى امْتَلَئَتْ الرَّدْهَةُ بِبِرْكَةٍ مِنْ دُمُوعِهَا. وَخَافَ الأَرْنَبُ الأَبْيَضُ مِنْ أَلِيسْ فَجَرَى حَتَّى سَقَطَ مِنْ يَدِهِ القَفَّازَاتُ وَالْمِرْوَحَةُ الَّتِي كَانَ يَحْمِلُهَا. فَالْتَقَطَتْ أَلِيس الْمِرْوَحَةَ وَأَخَذَتْ تُهَوِّي بِهَا لِنَفْسِهَا، وَتَمَنَّتْ لَوْ أَنَّهَا مَا زَالَتْ كَمَا كَانَتْ مِنْ قَبْلُ. وَبَيْنَمَا هِيَ تَسْتَخْدِمُ الْمِرْوَحَةَ عَادَت صَغِيرَةً مَرَّةً أُخْرَى. فَأَخَذَتْ تَسْبَحُ فِي بِرْكَةٍ مِنْ دُمُوعِهَا. ثُمَّ قَابَلَتْ فَأْرًا كَانَ يَسْبَحُ مَعَهَا. حَاوَلَتْ أَلِيسْ أَنْ تَتَحَدَّثَ إِلَيْهِ، وَلَكِنَّهَا خَشِيَتْ أَنْ تُؤْذِيهِ قِطَّتُهَا. ازْدَحَمَتْ الْبِرْكَةُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ وَانْجَرَفُوا جَمِيعًا بَعِيدًا. حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الشَّاطِئِ.

وَكَانَ السُّؤَالُ الأَوَّلِ هُوَ كَيْفَ يُمْكِنُهُمْ أَنْ يُجَفِّفُوا أَنْفُسَهُمْ. فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ الفَأْرُ مُحَاضَرَةً عَنْ وِلْيَامْ الفَاتِحِ. وَلَكِنَّ الطَّائِرَ دُودُو وَجَدَ أَنَّ أَفْضَلَ شَيْءٍ لِتَجْفِيفِهِمْ هُوَ سِبَاقُ الجَرْيِ. فَحَدَّدَ دُودُو سَاحَةَ السِّبَاقَ وَبَدَأَ الْمُتَسَابِقُونَ الْجَرْيَ، وَالْجَمِيعُ يَرْبَحُ.



تَحَسَّسَتْ أَلِيس جَيْبَهَا، فَوَجَدَتْ عُلْبَةَ حَلْوَى أَخَذَتْ تُوَزِّعُهَا عَلَى الْفَائِزِينَ. ثُمَ أَلَحَّتْ الْحَيَوَانَاتُ عَلَى الْفَأْرِ أَنْ يَقُصَّ عَلَيْهِمْ قِصَّةً، فَرَوَى لَهُمْ حِكَايَةً عَنِ فَأْرٍ وَكَلْبٍ. فَعَابَتْ أَلِيس عَلَى ذَيْلِهِ. فَشَعُرَ بِالإِهَانَةِ، وَغَادَرَ. ثُمَّ بَدَأَتْ هِيَ بِالْحَدِيثِ عَنْ قِطَّتِهَا مَرَّةً أُخْرَى، مِمَّا أَخَافَ بَقِيَّةَ الْحَيَوَانَاتِ وَفَرُّوا بَعِيدًا.

وَهُنَا ظَهَرَ الأَرْنَبُ الأَبْيَضُ مَرَّةً أُخْرَى، وَطَلَبَ مِنْ أَلِيس أَنْ تَذْهَبَ لِمَنْزِلِهِ، وَتَأْتِي لَهُ بِالْقُفَّازَاتِ وَالْمِرْوَحَةِ. دَاخِلَ مَنْزِلِ الفَأْرِ، وَجَدَتْ أَلِيس زُجَاجَةً أُخْرَى فَشَرِبَتْ مِنْهَا. فَكَبُرَتْ أَلِيس جِدًّا حَتَّى خَرَجَ ذِرَاعُهَا مِنْ النَّافِذَةِ، وَوَصَلَتْ أَقْدَامُهَا لِلْمِدْخَنَةِ. فَخَافَ الأَرْنَبُ وَطَلَبَ مِنْ الجِنَايْنِي، وَهِيَ سَحْلِيَةٌ تُدْعَى بِيل، أَنْ تَصْعَدَ فَوْقَ السَّطْحِ وَتَدْخُلَ مِنَ المِدْخَنَةِ. عِنْدَمَا هَبِطَتْ بِيل دَاخِلَ المِدْخَنَةِ، رَكَلَتْهَا أَلِيس حَتَّى أَلْقَتْهَا بَعِيدًا. سَمِعَتْ أَلِيس أَصْوَاتَ الْحَيَوَانَاتِ وَقَدْ تَجَمَّعَتْ بِالْخَارِجِ لِتُحَدِّقَ فِي ذِرَاعِهَا العِمْلَاقِ. أَخَذَتْ الْحَيَوَانَاتُ تَقْذِفُهَا بِالْحَصَى، حَتَّى انْكَمَشَ حَجْمُهَا مَرَّةً أُخْرَى. فَجَرَتْ نَاحِيَةَ الغَابَةِ، وَقَرَّرَتْ أَنَّهَا يَجِبُ أَنْ



تعُودَ لِحجمِهَا الطَّبِيعِي وَتَجِدَ الحدِيقَـةَ الجمِيلَةَ. فَجأَةً وَجدَتْ أَلِيسْ جرْوًا عِمْلَاقًا. فَالْتَقَطتْ عصًا وَأَخـذتْ تضْرِبُهُ بِهَا حتَّى تعِبَ وَتمكَّنتْ مِنَ الْهـرَبِ. فَأَتتْ علَـى فِطْرِ عِيشُ الْغُرَابِ فَجلَستْ علَيْهِ، ووَجدَتْ يرَقَةً تُدخِنُ الْيرَقَةَ النرْجِيلَةَ.

فَسَـأَلَتْهَا اليرَقَةُ عمَّا بِهَا فَأَخْبرَتْهَا بِمُشْكِلَتِهَا. فَطلَبتْ مِنْهَا الْيرَقَةُ أَنْ تُردِدَ أُنْشُودَةً: "أَنْت مُسِنٌّ أَيُّهَا الأَبُ وِلْيَام". فَعلَتْ ذَلِكَ، ولَكِنَّهَا وَقَعتْ فِي الْعدِيدِ مِنَ الأَخْطَاءِ. حيْثُ تَسبَبتْ فِي إِهَانَتِهِ بِالْقَوْلِ أَنَّ ثَلَاثُ بُوصَاتٍ هُوَ ارْتِفَاعٌ ضَئِيلٌ (حيْثُ أَنَّ هُوَ نَفْسُـهُ طُولُـهُ ثَلَاثُ بُوصَـاتٍ). زَحِفَتِ الْيرَقَـةُ بعِيدًا فِي الْعُشْـبِ، بعْدَ أَنْ أَخْبرَتْ أَلِيسْ أَنَّ نِصفَ الْفِطْرِ سَيَجْعلُهَا أَطْـولَ، وَالنِّصْفُ الآخرَ سَـوْفَ يَجْعلُهَا أَقْصرَ. فَقَسَّمَتْ الْفِطْرَ إِلَى نِصْفَيْنِ. نِصْفُ وَاحِـدُ يَجْعلُهَـا تنْكَمِشُ أَصْغرَ مِـنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَـى، وَالنِّصْفُ الآخـرُ يجْعلُ رَقَبتُهَا تَصِلُ لِلأَشْـجَارِ، حتَّى تَظُـنَّ الْحمامَةُ أَنَّهَا ثُعْبانًـا. حاوَلَتْ أَلِيسْ أَنْ تُعِيدَ نَفْسَـهَا لِلطُولِ الْمُعْتَـادِ بِصعُوبَةٍ. وَاسْتَخْدَمتْ رِيشَ الْغُرَابِ لِتَصِلَ لِلطُولِ الْمُنَاسِبِ.



تَحْمِلُ السَّمَكَةُ الخَادِمَةُ دَعْوَةً لِلْدُوقَةِ، فَسَلَّمتها لِلْضِفْدَعِ الْخَادِمِ. وَأَلِيس تُرَاقِبُ ذَلِكَ وَبَعْدَ مُحَادَثَةٍ مُعَقَّدَةٍ مَعَ الضِّفْدَعِ، دَعَتْ أَلِيس نَفْسَهَا لِدُخُولِ الْمَنْزِلِ. عِنْدَمَا دَخَلَتْ وَجَدَتْ طَبَّاخَ الدُوقَةِ يُوَزِّعُ الصُّحُونَ وَيَصْنَعُ حَسَاءً بِهِ الْكَثِيرُ مِنْ الفُلْفُلِ، وَالَّذِي سَبَّبَ لِأَلِيسْ وَالدُوقَةِ وَطِفْلِهَا (وَلَكِنْ لَيْسَ الطَبَّاخُ وَلَا القِطُّ تْشِيشَايِر الضَّاحِكُ) عَطَسًا شَدِيدًا. أَخَذَتْ الدُّوقَةُ تُهَدْهِدُ طِفْلَهَا وَتَنْشِدُ لَهُ قَصِيدَةَ "تَحَدَّثْ بِهُدُوءٍ لِوَلَدِكَ الصَّغِيرِ". تَرَكَتْ الدُّوقَةُ الطِّفْلَ لِأَلِيسْ، وَذَهَبَتْ لِلَّعِبِ الكْرُوكِيه مَعَ الْمَلِكَةِ. ثُمَّ تَفَاجَأَتْ أَلِيسْ بِتَحَوُّلِ الطِّفْلِ إِلَى خِنْزِيرٍ، مِمَّا جَعَلَهَا تَتْرُكُهُ فِي الْغَابَةِ. ظَهَرَ القِطُّ شِيشَايِر عَلَى شَجَرَةٍ، وَأَشَارَ لَهَا نَاحِيَةَ مَنْزِلِ الْأَرْنَبِ الرَّمَادِي. يَخْتَفِي هَذَا القِطُّ وَلَكِنْ تَبْقَى ابْتِسَامَتُهُ وَحْدَهَا، حَتَّى أَلِيس كَانَتْ تَقُولُ أَنَّهَا أَعْتَادَتْ أَنْ تَرَى قَطّ بِدُونِ ابْتِسَامَةٍ، لَكِنَّهَا لَمْ تَعْتَدْ رُؤْيَةَ ابْتِسَامَةٍ بِدُونِ قَطّ.

أَصْبَحَتْ أَلِيسْ ضَيْفَةً فِي حَفْلِ الشَّايِ المَجْنُونِ، جَنْبًا إِلَى جَنْب مَعَ صَانِعِ القُبَعَاتِ (يُعْرَفُ الآنَ بِصَانِعِ القُبَّعَاتِ المَجْنُونِ)،



وَالأَرْنَبِ الرَّمَادِي، وَحيوانُ الزَّغْبَةِ. أَثْنَاءَ الحَفْلَةِ لَاحَظَتْ أَلِيس أَنَّ التَّارِيخَ هُوَ 4 مَايُو (وَهُوَ عِيدُ مِيلَادِ أَلِيس بِلِيزَنْس لِيدُلّ الحَقِيقِيَة). أَخَذَتْ الشَّخْصِيَّاتُ الأُخْرَى تَقُصّ عَلَى أَلِيسْ الْكَثِيرَ مِنَ الأَلْغَازِ وَالقِصَصِ، حَتَّى تَضَايَقَتْ وَقَرَّرَتْ أَنْ تُغَادِرَ، مُدَّعِيَةً أَنَّهُ كَانَ أَسْوَأَ حَفْلِ شَايٍ حَضَرَتْهُ. وَجَدَتْ أَلِيسْ بَابًا فِي شَجَرَةٍ، فَدَخَلَتْ مِنْ هَذَا البَابِ، وَوَجَدَتْ نَفْسَهَا مَرَّةً أُخْرَى عِنْدَ الرَّدْهَةِ الطَّوِيلَةِ (فِي الفَصْلِ الأَوَّلِ). فُتِحَتِ البَابُ، وَأَكَلَتْ جُزْءًا مِنَ الفِطْرِ، فَانْكَمَشَ حَجْمُهَا حَتَّى تَمَكَّنَتْ مِنْ دُخُولِ الحَدِيقَةِ الجَمِيلَةِ.

الآنَ فِي الحَدِيقَةِ الجَمِيلَةِ، وُجِدَتْ ثَلَاثُ أَوْرَاقِ لُعَبٍ تُلَوِّنُ الوُرُودُ البَيْضَاءَ بِاللَّوْنِ الأَحْمَرِ لِأَنَّ المَلِكَةَ تُحِبُّ الوُرُودَ الْحَمْرَاء. ثُمَّ وَجَدَتْ مَوْكِبًا مِنْ أَوْرَاقِ اللُّعَبِ مِنَ المُلُوكِ وَالمَلِكَاتِ وَحَتَّى الأَرَانِبُ البَيْضَاءُ يَدْخُلُونَ الحَدِيقَةَ. الْتَقَتْ أَلِيس بِالمَلِكَةِ الغَاضِبَةِ وَهَدَّئَتْ المَلِكَ. عِنْدَمَا رَأَتْ المَلِكَةُ أَنَّ الوُرُودَ لَيْسَتْ حَمْرَاء، إِنَّمَا الحُرَّاسُ هُمْ الَّذِينَ لَوَّنُوهَا، أَمَرَتْ بِقَطْعِ رُؤُوسِهِمْ.



ثُـمَّ بَدَأَتْ لُعْبَةُ الكُرُوكِيه، حَيْثُ اسْـتَخْدَمَ فِيهَا طُيورُ الفَلاَمنْجُو مَضَارِبًا، وَالقَنَافِذُ كَرَاتًا. حَكَمَتْ المَلِكَةُ عَلَى المَزِيدِ مِنَ النَّاسِ بِالمَوْتِ، وَقَابَلَتْ أَلِيسْ القِطُّ تَشَايشر مَرَّةً أُخْرَى، عِنْدَهَا حَكَمَتْ المَلِكَةُ عَلَيْهِ بِقَطْعِ رَأْسِـهِ عَلَى الرُّغْمِ أَنَّ رَأْسَهُ هِيَ كُلُّ مَا يُوجَدُ مِنْهُ. أَرَادَتْ أَلِيسْ أَنْ تَتَحَدَّثَ إِلَى الدَّوْقَةِ، وَلِذَلِكَ أَمَرَتْ المَلِكَةُ بِإِخْرَاجِ الدَّوْقَةِ مِنَ السِّجْنِ.

وَتَـمَّ إِحْضَارُ الدَّوْقَةِ إِلَـى أَرْضِ الكُرُوكِيه. فَطَرَدَتْهَا لِلْمَلِكَة وَهَدَّدَتْهَـا بِالإِعْدَامِ، وَأَخَذَتْ أَلِيسْ إِلَـى الجَرِيفن الَّذِي أَخَذَهَا إِلَـى السُّـلْحَفَاةِ. السُّـلَحْفَاةُ حَزِينَةٌ لِلْغَايَـةِ، عَلَى الرُّغْـمِ مِنْ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ لَدَيْهَا مُشْـكِلَة. حَاوَلَتْ السُّـلَحْفَاةُ أَنَّهَـا تَرْوِي قِصَّتَهَا، حَيْـثُ كَانَتْ سُـلَحْفَاةُ حَقِيقِيَّةُ وَتَذْهَبُ لِلْمَدْرَسَـةِ، لَكِنَّ قَاطِعَهَا الجَرِيفُونكِي يَلْعَبُوا.

ثُـمَّ أَخَـذَ كُلٌّ مِنَ السُّـلَحْفَاةِ وَالجَرْفُـونِ يَرْقُصُـونَ الرَّقْصَةَ الرُّبَاعِيَةَ وَأَلِيس تَنْشُـدُ لَهُمْ أُنْشُودَةُ "تِيس صَـوْتُ جَرَادِ البَحْرِ". وَالسُّـلَحْفَاةُ تُغْنِّي لَهُمْ " حَسَـاءُ جَمِيلُ" أَثْنَاءَ ذَلِكَ أَخَذَ الجَرِيفُونَ

يَسْحَبُ أَلِيسَ بَعِيدًا عَنِ المُحَاكَمَةِ الَّتِي سَتُقَامُ.

حَيْثُ أَنَّ الوَلَدَ فِي وَرَقِ اللَّعِبِ مُتَّهَمٌ بِسَرِقَةِ الفَطَائِرِ. تَتَكَوَّنُ هَيْئَةُ التَّحْكِيمِ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ حَيَوَانًا، بِمَا فِيهِمْ السَّحْلِيَةِ بِيل. القَاضِي هُوَ المَلِكُ. كَانَ الشَّاهِدُ الأَوَّلُ هُوَ صَانِعُ القُبَّعَاتِ المَجْنُونِ، وَالَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ أَيَّ إِفَادَةٍ فِي القَضِيَّةِ، ثُمَّ تَلاهُ طَبَّاخُ الدَّوْقَةِ. أَثْنَاءَ المُحَاكَمَةِ، وَجَدَتْ أَلِيس حَجْمَهَا يَكْبُرُ سَرِيعًا، عِنْدَمَا تَمَّ اسْتِدْعَاؤُهَا لِلْشَّهَادَةِ فَجْأَةً.

أَصْبَحَتْ أَلِيس تَصْطَدِمُ بِالسَّقْفِ فَوْقَ هَيْئَةِ المُحَلَّفِينَ. وَأَخَذَتْ تُجَادِلُ مَعَ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ بِخُصُوصِ هَذِهِ الإِجْرَاءَاتِ السَّخِيفَةِ. حَتَّى صَاحَتْ المَلِكَةُ بِقَوْلِهَا الْمُعْتَادُ: "أَقْطِعُوا رَأْسَهَا!" وَلَكِنَّ أَلِيس لَمْ تَخَفْ، قَائِلَةً أَنَّهُمْ مُجَرَّدُ مَجْمُوعَةِ أَوْرَاقٍ. هُنَا تَأْتِي أُخْتُ أَلِيس لِتُوقِظَهَا لِتَنَاوُلِ الشَّاي، مُتَسَائِلَةً مَا الَّذِي أَصْبَحَ أَوْرَاقُ صَغِيرَةٌ، وَلَيْسَ مَجْمُوعَةٌ مِنْ أَوْرَاقِ اللَّعِبِ. تَرَكَتْ أَلِيس أُخْتُهَا تَتَخَيَّلُ كُلَّ الأَحْدَاثِ الغَرِيبَةِ بِنَفْسِهَا.